

ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية: مساهمة جوهرية في السلم والأمن الدوليين

بقلم يوكيا أمانو



مواكبة التغير

يختلف العالم الذي ننفذ فيه الضمانات اليوم اختلافاً كبيراً عما كان عليه العالم في عام ١٩٥٧ عندما أُسست الوكالة. وللتغلب على التحديات الناشئة، يتعين علينا أن نظل مرنين وقادرين على التكيف. ويتعين علينا أيضاً أن نستفيد من التكنولوجيا الحديثة، وذلك، على سبيل المثال، من خلال استخدام الرصد عن بُعد والصور الملتقطة بالسواتل. وقد قمنا بتطوير قدراتنا التحليلية تطوراً كبيراً من خلال تحديث مختبرات الضمانات التابعة لنا تحديثاً كاملاً. ويجوب مفتشو الضمانات التابعون لنا أرجاء العالم على مدار الأسبوع للقيام بأنشطة التحقق الميدانية.

ويقدم هذا العدد من مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية نظرة خلف الكواليس. فبإمكانكم متابعة مفتش ضمانات لمدة يوم في محطة قوى نووية، والتعرف على كيفية أخذ العينات البيئية. ونقدّم لكم أيضاً أمثلة لأنواع العديدة من معدات الضمانات، ونشرح كيف يساعدنا أخذ عينات صغيرة من المواد النووية بانتظام على التحقق من عدم فقدان أي شيء.

ويحدوني الأمل بأن يسهم هذا المنشور في تحسين فهم أصحاب المصلحة وعموم الجمهور على السواء لأنشطة الضمانات التي تضطلع بها الوكالة.

منع انتشار الأسلحة النووية مهمة معقدة. وبعد انقضاء سبعين عاماً على إثبات القدرة التدميرية للأسلحة النووية في هيروشيما وناغازاكي، توجد الآن عدة آليات دولية سياسية وقانونية قائمة لردع انتشار الأسلحة النووية. وضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أهم تلك الآليات.

وكثيراً ما يُشار إلى الوكالة باسم "الرقيب النووي" للعالم. فنحن نملك ما يلزم من كفاءة تقنية واستقلالية وموضوعية لتقديم توكيدات ذات مصداقية بأن الدول تحترم التزاماتها الدولية باستخدام المواد النووية للأغراض السلمية وحدها. وباستطاعة الوكالة أن تنبّه العالم، من خلال الكشف المبكر عن أي تحريف للمواد النووية أو إساءة استخدام للتكنولوجيا النووية، إلى احتمال وجود انتشار. ويسهم ذلك إسهاماً جوهرياً في السلم والأمن الدوليين.

وضمانات الوكالة هي ضمانات تقنية قائمة على أسس علمية وتستعين بالتكنولوجيات الحديثة، كما يظهر من المقالين المنشورين في الصفحتين ١٨ و ٢٢. ويستند تنفيذ الضمانات إلى اتفاقات قانونية، في شكل معاهدات دولية واتفاقات ثنائية على السواء، بين الوكالة والدول (انظر المقال في الصفحة ٤). ولذلك يمثل تطبيق ضمانات الوكالة التزاماً قانونياً على عاتق الوكالة. ونحن نستخلص استنتاجاتنا الخاصة بالضمانات بشكل مستقل.

"وباستطاعة الوكالة أن
تنبّه العالم، من خلال
الكشف المبكر عن أي
تحريف للمواد النووية
أو إساءة استخدام
للتكنولوجيا النووية، إلى
احتمال وجود انتشار."

– يوكيا أمانو، المدير العام للوكالة
الدولية للطاقة الذرية



(الصور من: دين كاملا/الوكالة الدولية للطاقة الذرية)